أوبرا

ماكبث

ترجمة

يسرى الأيوبي

أوبرا ماكبث مأخوذة عن مسرحية وليم شكسبير

ماكبث

مؤلف الموسيقى جوزيف فيردي

لبرتّو فرانشسكو، ماريا بيان، عن مسرحية

وليم شكسبير

الشخصيّات

دور صامت	**دونكان**	**ملك سكوتلاندا**
باريتون	**ماكبث**	**جنرال في جيش الملك دونكان**
باص	**بانكو**	**جنرال في جيش الملك دونكان**
سوبرانو	**السيدة ماكبث**	
ميزو سوبرانو	**وصيفة السيدة ماكبث**	
تينور	**ماكدوف**	**نبيل اسكتلندي، من طبقة بين الأسياد والنبلاء**
تينور	**مالكولم**	**ابن دونكان**
دور صامت	**فليانس**	**ابن بانكو**
باص	**دكتور**	
باص	**خادم ماكبث**	
باص	**قاتل**	
سوبرانو، تينور	**ثلاثة أشباح**	
الكورس	**ساحرات، رسل الملك، نبلاء سكوتلانديين منفيـين، قتلـة، جنود إنكليز، شعراء الأرجوزة، أرواح أطياف**	

الفصل الرابع

المشهد الأول: (مكان مهجور عند الحدود بين إنكلترا وسكوتلاندة. من بعيد غابة برنام. لاجئون من سكوتلاندة: رجالا، نساء وأطفالا. ماكدف يقف حزينا بعيدا عنهم.)

الكورس يا بلادي المقهورة، لم تعودي لي أمّا
بل مقبرة لأبنائك الكرام
من الذين ينوحون، من اليتامى
من الأطفال، من الثاكلات
عند مطلع كل فجر تنبثق الصيحات
تُنتهك حرمة السماء بالآهات
يا بلادي المقهورة، بالطغاة
احزني الى الأبد واذرفي العبرات
ينعي الجرس أجاءنا بالأموات
جفّت الدموع في مآقينا في الحالكات
يا بلادي المقهورة، يا بلادي،
آه يا بلادي! واها لك حتى الممات!

ماكدف يا أبنائي الأحبّاء! قُتلتم جميعا بيد جبّار!
وأمكم المسكينة في الأسحار!
كيف تُركتم بيد وحش إلى اندثار؟
لم يكن قربكم أب يحميكم في الدار،
من قتلة، خونة، أشرار!
عبثا ناديتموني وأنا لاجئ فارّ!
بأنفاسكم الأخيرة والدم المدرار!
إلهي وأنت الرحيم دار بالأعمار
دعني أواجه الطاغية وجها لوجه
وإن أفلت من يدي، تكون منه المنتقم الجبّار!

(تُقرع الطبول ويدخل مالكولم يقود عددا كبيرا من الجنـود الإنكليز.)

مالكولم أين نحن؟ أية غابة هذه؟

الكورس غابة برنام.

مالكولم ليكسر كل رجل فرعا
يخفيه ويكون له القناع
(إلى ماكدف.)
الانتقام يعطيك بعض العزاء

ماكدف ليس له أطفال مثلي، فكيف يكون لي العزاء؟

مالكولم من يحب منكم بلاده
ليتبعني مسلحا فتكثر الأتباع
وتكون لنا الغلبة والحرب في اندلاع

الجميع كلنا للوطن المقهور في اندفاع
يناديـنا بدموع حرّى!
لننقذ إخوتنا البؤساء
غضب الإله يدمّر الأشقياء
تعب من جرائمهم النكراء

المشهد الثاني: (صالة في قصر ماكبث. الوقت ليل.)

(طبيب ووصيفة السيدة ماكبث.)

الطبيب انتظرنا عبثا
يومين كاملين

الوصيفة ستظهر الليلة

الطبيب ماذا كانت تردد في نومها؟

الوصيفة لا أستطيع ترديد ما قالت لأي كان
(تدخل السيدة ماكبث ومعها مصباح.)

ها هي ذي!

الطبيب وهذا المصباح في يدها..؟

الوصيفة تُبقيه قرب فراشها

الطبيب آه، عيناها مفتوحتان تحدّقان!

الوصيفة لكنهما لا تريان.

(تضع السيدة ماكبث المصباح من يديها كأنها تغسلهما.)

الطبيب لماذا تفرك يديها؟

الوصيفة تظن أنها تغسلهما.

السيدة ماكبث هناك بقعة أخرى لم تُغسل

اذهبي، أقول لك. لم ترحل!

اللعنة عليك لم ترجف؟

جندي جبان، العار عليك

من كان يظن أن هذا الشيخ

فيه كل هذا الدم؟

الطبيب ماذا تقول؟

السيدة ماكبث نبيل من الدرجة الخامسة

ألم يكن زوجا وأبا؟

ماذا جرى؟

الطبيب والوصيفة آه، يا للهول!

السيدة ماكبث (ناظرة إلى يديها.)

ألن أستطيع أبدا تنظيفها

ستبقى دائما بقع الدم عليها

كل عطور الجزيرة العربية

لن تستطيع أبدا تنظيف اليد الصغيرة

وا أسفاه!

الطبيب هل تئنّ؟

السيدة ماكبث إرتدِ ثياب نومك
تعال اغتسل
بانكو مات ولا أحد
عاد بعدُ من قبره
الطبيب هذا كثير؟
السيدة ماكبث إلى الفراش، إلى الفراش...
الذي حدث، كان عليه أن يحدث
أحد ما يطرق الباب، تعال ماكبث
لا تترك شحوب وجهك يتّهمك!
الوصيفة والطبيب يا للهول، يا للفظاعة!
يا رب، فقدت عقلها، رحمة بها!

المشهد الثالث : (صالة في القصر.)

ماكبث خونة! توحّدتم مع الإنكليز ضدّي
هذا ما تنبأت به الساحرات في الردّ
أنت دموي شرس لا رجل مولودا من امرأة يؤذيك
كلا، أنا لا أخاف منك، ولا من الصبي الذي يقودك
سأثبت عرشي وأستردّ مجدي
أو أهوي، ولا يكون ابن بعدي
أحس نسغ الحياة قد جفّ
وكنت أحلم بمناكب الخلد
الرحمة، الاحترام، الحب!
عزاء الشيخوخة ما عادت تجدي
لا أحد سينثر الزهور على قبري
أو يكتب كلاما رقيقا عني
ليس إلا ترتيل اللعنات في جنازتي

وأنا في النعش وحدي!

أصوات بعيدة إنها ماتت!

ماكبث ما هذا الصياح؟

الوصيفة (مندفعة إل الداخل.)

الملكة ماتت!

ماكبث الحياة... أي شيء تعني؟

إنها رواية أحمق

إنها قبض الريح

تحكم بالقدر

(الوصيفة تغادر، يدخل جنود.)

كورس سيدي!

ماكبث ماذا؟ أية أخبار يحملها القدر؟

الكورس غابة برنام تتحرك!

ماكبث لقد خدعتني، أيتها النبوءة الجهنّمية، لقد خدعتني!

أعطوني درعي، سيفي وخنجري

هيا أيها الشجعان إلى السلاح!

إلى السلاح، الموت أو النصر!

الكورس إلى السلاح، الموت أو النصر!

المشهد الرابع: (سهل واسع، محاط بالتلال والغابات، في الخلـف يقبـع جنـود إنكليز، شعراء، أراجيز وجمهور.)

مالكولم أين ذهب مغتصب العرش؟

ماكدف إنه هنا، سقط بسيفي

ليحيا الملك!

الكورس ليحيا الملك!

أين ماكبث!

أين مغتصب العرش؟
سقط بيد إله النصر
بنفخة منه!
ليحيا البطل الذي أرداه!
أنقذ وطننا، ولمليكنا
الشرف والعزّة والفخر!

النساء الشكر لك يا رب الانتقام!
لنغنّ تراتيل المجد لمخلصنا.

ماكدف ليضع الجميع ثقتهم بالملك
هو الذي دعمنا بهذا الظفر!
ليعود لبلدنا الحب،
ويبزغ فجر السلام والمجد والحب!

مالكولم سكوتلاندة، ثقي بي!
الطاغية قضى ومضى!
سأجعله أبديا، فرح النصر
أرعاه حرّا حتى يستقر!

انتـهت